

المدافن الملكية في العراق القديم المدافن المكتشفة في مدينة أور نموذج (٢٨٠٠ - ٢٠٠٤ ق.م)

د. محمود فارس عثمان الوردي

مدرس آثار قديمة - قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة تكريت
جمهورية العراق



مُلخَص

إن وفاة الملك تُعدّ واحدة من أهم الأحداث التي تلقي بظلال قائمة على البلاد بأسرها، لما يترتب عليها من أمور جسام ربما تصل إلى مستوى يهدد مستقبل البلاد بأسرها، سواء أكان موت الملك بشكل طبيعي أم بموته مقتولاً. كما أن حدث وفاة الملك -حسب اعتقادهم- كان مؤثراً على كل إنسان دون استثناء، فهو نذير شؤم بالنسبة لمستقبل البلاد، إذ أن الطوالع السيئة تربط وفاة الملك مع هبوط مناسيب الأنهار وذبول الخضراوات ونفوق الحيوانات، حيث يُعلن الحداد في المملكة. وإن النواح والبكاء على الملك كان يرافقه تشييع الجنازة وربما كانت القرابين تقدم للآلهة حال وفاة الملك من أجل أن تشمل الآلهة ملكهم برعايتها في حياته الأخرى. وكان يقوم الشعراء بتأليف المرثي التي تمجد أعمال الملوك وتسرد صفاتهم النبيلة إلى جانب اشتغالها على الدعوات إلى الآلهة للحفاظ على الملك في العالم الآخر، كما عبر الشعراء من خلال مرثيهم عن حالة الحزن التي تُخيم على الناس نتيجة وفاة الملك، وقد حرص العراقيون على دفن ملوكهم في مدافن تليق بمكانتهم.

كلمات مفتاحية:

العالم القديم، حضارة العراق، بلاد الرافدين، سلالة أور، الشعائر الجنائزية

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٦ مايو ٢٠١٤
تاريخ قبول النشر: ١٨ يوليو ٢٠١٤

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

محمود فارس عثمان الوردي، "المدافن الملكية في العراق القديم؛ المدافن المكتشفة في مدينة أور نموذج (٢٨٠٠ - ٢٠٠٤ ق.م)"، حورية كان التاريخية، العدد الثلاثون، ديسمبر ٢٠١٥، ص ٢٧ - ٣٤.

مُقَدِّمَةٌ

التاسع عشر الميلادي وإلى اليوم. وتأتي أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على المدافن الملكية التي تم العثور عليها في مدينة أور ولحقتين متتاليتين، وما عكسته تلك المدافن واثاتها الجنائزي من تطورات واكبت نمو الحضارة في العراق في تلك الحقبة والتي سيلاحظها القارئ في ثنايا البحث.

أولاً: المدافن الملكية في أور:

مدافن السلالة الأولى (٢٧٠٠ - ٢٥٠٠ ق.م)

تُشير أولى أعمال التنقيب إلى أن مقبرة أور الملكية تعود إلى سلالة أور الأولى (٢٧٠٠-٢٥٠٠ ق.م)، وقد امكن العثور على مجموعة كبيرة من القبور ناهز عددها الألفي قبر، وقد بدت العديد من تلك القبور كأنها تمثل قبوراً للملوك أو حكام أو أناس أثرياء، إلا أن فيها ستة عشر مدفناً تميزت ببنائها وموجوداتها الدفينة الثمينة

يُعدّ النظام الملكي الذي كان سائداً في العراق القديم من أقدم الأنظمة الملكية في تاريخ العالم القديم، والذي مثل نتيجة حتمية لتطور الحياة المدنية في تلك الفترة الموعلة في القدم من تاريخه والتي تعود إلى عصر فجر السلالات السومرية في حدود القرن الثامن والعشرون قبل الميلاد، وقد اوضحت الشخصية الملكية محور اهتمام الفرد العراقي باعتباره ممثل الآلهة على الأرض ونائبها عنها في إدارة شؤون الأفراد والجماعات، ولم تكن تلك المكانة التي حظي بها ملوك العراق القديم وهم احياء، بل تعداها إلى محاولة العراقيين تمييز ملوكهم والحرص على أن يحفظوا بالاهتمام حتى بعد وفاتهم، وهو ما عكسته المدافن الملكية ومحتوياتها التي تم العثور عليها من خلال التنقيبات الأثرية التي ابتدأت في العراق منذ القرن

الأرض مما يرجح عودتها إلى فترات زمنية متقاربة^(٤) وسيتم تناول تلك المدفن على وفق الصيغ الرقمية التي أوردها المنقب وولي أثناء عمليات التنقيب.^(٥)

المدفن المرقم (PG/775): سجلت عائلية هذا المدفن إلى الملك الشهير الذي عرف باسم مسكلامدگ (Mes-kalam-dug)، والذي يعني، بطل الأرض الخصبة حيث تم التعرف على اسمه ولقبه من خلال ختم إسطواني وقدرين ومسرحة من الذهب يحملان اسمه عُثر عليهما في موجودات المدفن العائد له.^(٦) وقد لحد للملك أرضية مستوية ووضع في جوفها تابوت من الخشب يحوي جثة الملك الذي مدد على جانبه الأيمن بكامل طوله وهو يرتدي خوذة من الذهب الخالص، شكلت من الخلف بهيئة خصلة شعر خلف الرقبة أسفل الرأس، كما مثل شعر الرأس بهيئة حوزوز متوازية، وتم تصوير العصابة التي يلف بها الشعر بهيئة شريط بارز على الخوذة وربما مصنوعة من النحاس وفؤوس ومجموعة لا بأس بها من الحراب ذات الرؤوس المثلثة^(٧). فضلاً عن تعويذتين من الذهب واللازورد وضعت لغرض طرد الأرواح الشريرة وجلب الراحة لروح الملك الميت^(٨). ومن أنفس ما تم العثور عليه الألة الموسيقية المسماة "القيثارة الذهبية" والتي صُنعت من الخشب المطعم بالذهب، يزينها رأس ثور ثبت على صندوق الصوت، وقد استطاع المنقبون الحفاظ على جميع أجزائها بمهارة، وجدير بالذكر أنه قد عُثر على أكثر من قيثارة في تلك المدافن^(٩). ويبدو أن القيثارات لم تكن مجرد آلات لعزف الموسيقى بل إن وجودها ربما يمثل جزءاً مهماً في طقوس الاحتفالات الدينية^(١٠). ومما تجدر الإشارة إليه: أنه لم يدفن في هذا القبر سوى صاحبه، كما يبدو أن مسكلامدگ كان ملكاً غنياً تمتعت مملكته بثراء كبير، فضلاً عن كونه محارباً يدل على ذلك لقبه وما تركه في مدفنه من أثاث جنائزي.

المدفن المرقم (P.G779): يُعدّ هذا المدفن من أقدم المدافن التي تم تشييدها في منطقة المدافن الملكية في مدينة أور من حيث التسلسل التاريخي. وقد امتدت أيادي اللصوص والعابثين إلى هذا المدفن لتعيث فيه خراباً، بلغت مساحة هذا المدفن (١٢×٨.٥م)^(١١) وعلى الرغم من نهب هذا المدفن، إلا أنه عُثر فيه على ما تعارف لدى الباحثين ب (راية أور)^(١٢)، والتي كانت من أروع القطع الفنية التي أعطت الدليل الشاخص على عظم الحضارة السومرية ومدى ما وصل إليه الفن السومري من تقدم آنذاك.^(١٣)

المدفن المرقم (PG/800): نُسب هذا المدفن إلى واحدة من النساء المشهورات في تاريخ العراق القديم والتي تعرف بالملكة بو-آبي (Pu-abi) أو شبعاد، وقد تم التعرف على مدفنها واسمها من خلال ختم يحمل اسمها وجد عند كتفها^(١٤) شكل مدفن بو-آبي على هيئة عقادتين أو قبوين فوق حفرة عميقة، ويتكون هذا المدفن الخاص من فسحة أو مدخل أقام فيه العازفون على القيثارات والمرتلون والخدم، حيث وضعت الأمتعة والمركبات فيها. ومن ثم تأتي

التي ضمت من المجوهرات والأسلحة والأثاث وادوات القتال والآلات الموسيقية ودمى الحيوانات وغير ذلك من الأثاث.

وكانت تلك القبور عبارة عن غرف دفن تحت الأرض لها مداخل معقودة بالأجر، وقد بنيت بالحجارة غير المهندمة والأجر وقد استخدمت العقادات في بناء الابواب وتسقيف غرف الدفن وتم استخدام الطين كمادة رابطة بين مداميك البناء، بينما استخدم الجص الناعم كملاط لطلاء الواجهات الداخلية للجدران كما استخدم في تسوية أرضية بعض المدافن ومن المدهش ان يكون السومريين قد وصلوا إلى مرحلة متقدمة في فن العمارة من خلال استخدامهم لتلك العناصر المعمارية البارزة التي أصبحت الأساس الذي اعتمدت عليه العمارة العراقية حتى فترات متأخرة، والتي تمثلت بالعمود والقوس والقبعة والعقد في تلك الفترة المبكرة من التاريخ. وقد حوى المدفن الواحد على عدة غرف خصصت غرفة منها لدفن أفراد العائلة الملكية، بينما ضمت الغرف الأخرى أفراد الحاشية والأنبياء الذين خدموا سيدهم وضحوا بأنفسهم متطلعين إلى خدمته في الحياة الثانية فضلاً عن الحاجات التي مثلت أثاثاً جنائزياً.

وقد أمكن التعرف على أسماء بعض الأشخاص المدفونين في هذه المقبرة والذين يفترض أنهم كانوا ملوكاً أو حكاماً على الرغم من أن أسمائهم لم ترد في جداول الملوك السومرية، ولكن استناداً إلى أشكال القبور والكنوز التي تم العثور عليها فضلاً عن أسلوب التضحية البشرية التي رافقتهم كل هذه الدلائل تشير إلى كون هذه المدافن تعود إلى ملوك أو حكام^(١٥). وقد أمكن التعرف على بعض أسماء شاغلي تلك القبور عن طريق الأختام الشخصية التي نقشت عليها اسم الشخص وصفته ملكاً كان أم حاكماً، ومن الأسماء التي تم التعرف عليها مسكلامدگ (Mes-Kalam-dug) وآ-انزو (A-anzu)، وآ-بار-جي (A-bar-gi)، وآ - كلام - دوک (A-kalam-dug)، والملكة بو - آبي (Pu-abi)، والتي عرفت لفترات طويلة باسم (شبعاد)^(١٦) وقد حدد موقع هذا المدفن إلى الشرق من منطقة المعابد قرب الزقورة.

أما المدافن الأخرى (أي المدافن الملكية)، فوجد أغلبها في المنطقة الجنوبية وقليل منها في المنطقة الشمالية الشرقية^(١٧)، وقد شيدت تلك المدافن على هيئة غرف أرضية يُنزل إليها بواسطة سلالم منحدرتة تحت الأرض من خلال خندق مستطيل الشكل بعمق يزيد على خمسة أمتار مكونة حفرة تصل مساحتها إلى سبعة أمتار، بحيث تصبح جوانب الخندق عمودية الشكل، ولوحظ أثناء الحفر وجود خندق آخر من أحد الجوانب بشكل منحدر استخدم كمدخل إلى المدفن الذي يتراوح عدد غرفه من غرفة واحدة إلى أربع غرف، وهي ذات مداخل واقبية معقودة مبنية من الأجر والحجارة الصلدة واللبن، كما استخدم القار كمادة رابطة فيها، وقد تميزت تلك المدافن بكونها شيدت بمستوى واحد تقريباً، تحت

الحيوانات، التي يبدو إنها وجهت نحو المنحدر الذي يقود إلى غرفة الدفن وكأنها كانت في مسيرة خلف الملك.^(٢٣)

المدفن (PG/1050): يعود هذا المدفن إلى الملك آ-كلام-دگ (A-kalam-dug) وهو ابن الملك مسكلامدگ بحسب الكتابات التي عُثِر عليها في المدفن، وقد عُثِر معه على أربعين هيكلًا عظيمًا يعودان إلى الخدم والحرس والأتباع الخاصين به^(٢٤) فضلًا عن عدد لا بأس به من نفائس الآثار تمثلت بعدد من الحلي كالأساور والأقراط،^(٢٥) فضلًا عن ختم إسطواني مصنوع من اللازورد يحمل كتابة باسمه ولقبه على أنه ملك مدينة أور.^(٢٦)

المدفن (PG/1054): وجد في هذا المدفن جثة امرأة ربما تكون أميرة أو ملكة في قبر معقود من الحجر وقد دفن معها أربعة رجال مثلوا حراسا لها، وإن من أبرز ما تم العثور عليه في المدفن (1054) أربعة خناجر جميلة من الذهب فضلًا عن ختم إسطواني يحمل اسم (مسكلامدگ).^(٢٧) ولا يعرف هل إن هذا الختم الذي يحمل اسم مسكلامدگ جاء بطريق الصدفة أم أن هناك صلة قرابة تربطه بهذه الملكة أو الأميرة أو ربما أُعطي لها هذا الختم كهدية. ولوحظ وجود فتحة في أعلى مدفن هذه الملكة وربما استخدمت لطقوس سكب السوائل أثناء إقامة الشعائر الجنائزية.^(٢٨) ومما تجدر الإشارة إليه؛ أنه أُميظ اللثام عن قبر آخر كان يقع فوق مدفن تلك المرأة ويبدو أن صاحبه دفن بعدها، حيث عُثِر فيه على هيكل عظمي لرجل مصحوبًا بخنجرين من الذهب.^(٢٩)

المدفن (PG/1237): يمثل هذا المدفن حالة فريدة في تاريخ علم الآثار فيما يخص عمليات الدفن. حيث عُثِر في هذا المدفن الذي لا يزال صاحبه غير معروف على أربعة وسبعين هيكلًا عظيمًا ضُحِي بهم من أجل سيدهم أو ربما تكون سيدتهم، ذلك أن عدد النساء المدفونات بلغت ثمانية وستين هيكلًا عظيمًا، وقد أُطلق على هذا المدفن وخصوصًا الباحة التي وجدت فيها الهياكل بغرفة الموت الكبيرة التي بلغت مساحتها نحو (٨.٥×٧.٥م) نظرًا لعدد الموتى الكبير الذين دفنوا فيه.^(٣٠) وقد ميزت النساء اللواتي تم دفنهن بكونهن ينتمين إلى طبقتين اجتماعيتين على أكثر تقدير استنادًا إلى ما كانت ترتدي كل واحدة منهن من حلي، فقد كان هناك ثمان وعشرون امرأة يرتدين أربطة من الذهب في حين لوحظ أن ستًا وثلاثين امرأة منهن يرتدين أحزمة من الفضة.^(٣١) فضلًا عن العثور على عدد لا بأس به من القيثارات الخشبية المطعمة بالذهب والتي زينت أعلاها برؤوس الثيران الذهبية - كالتى وجدت في المدافن السالفة الذكر - فضلًا عن لوحة لعب وزورق فضي وهما في المتحف العراقي، كذلك وجدت ستة هياكل لجنود متكئين على الجدار ومعهم سكاكين وفؤوس وقد وضع أمامهم قدر كبير من النحاس.^(٣٢) أما المدافن الباقية، فلم تتمكن من تكوين صورة متكاملة عنها لدرجة أن المعلومات المتوفرة عنها لم تكن صالحة للنشر كالمدافن السابقة، إلا أنها بدت قبور الأمراء أو الكهنة وربما الملوك أيضًا.

بعد ذلك ما تعارف عليه بـ (غرفة الموت) التي تضم جثثًا من التي تم التضحية لأجلها من خدم وغيرهم وتنخفض غرفة الموت عن قبر الملكة بحوالي المتر ونصف، حيث مددت الجثث بكامل حلبيها وملابسها.^(٣٥) أما هيكل الملكة فقد عُثِر عليه في غرفة الضريح على عمق خمسة أقدام وهي ممددة على لوح خشبي ممسكة بيدها قدحًا مصنوعًا من الذهب الخالص، وقد غطي الجزء العلوي من هيكل الملكة بأكوام من الخزف المصنوع من الذهب واللازورد والفضة والعقيق والأحجار الكريمة.^(٣٦) فضلًا عن الأقراط وتاج ذهبي مزين بثلاثة أزهار وقلاند مصنوعة من أنواع الأحجار الكريمة وطوق ذهبي يزين العنق، فضلًا عن القيثارات الذهبية التي استخدمت في عزف الموسيقى الختامية لحفلة التضحية والتي بقي الموسيقيون ممسكين بها حتى آخر لحظة.^(٣٧) كما عُثِر على بقايا العربات التي تجرها الثيران أو الحمير وزلاجة تزينها رؤوس الأسود في ذلك المدفن فضلًا عن ذلك، عُثِر ضمن الموجودات الجنائزية على الاعنة (جمع عنان) والتي تتكون من حلقتين يعلوهما تمثال حمار صنع من الالكتروم.^(٣٨)

كذلك تم دفن خمسة جنود في مدفن الملكة بكامل اسلحتهم ربما مثلوا جزءًا من الحرس الملكي الخاص أو مرافقين لها في أثناء حياتها وجاءوا ليرافقوها بعد موتها في الحياة الأخرى. كما عُثِر في هذا المدفن على ثلاث وعشرين جثة لنساء بكامل زينتهن كن رفيقات ووصيفات للملكة.^(٣٩) واستنادًا إلى دراسة الهيكل العظمي للملكة وخصوصًا المتعلقة فيها بالأسنان، والتي ظهرت بوضع جيد، ما يشير إلى أن الملكة كانت تتناول طعامًا جيدًا يناسب وضعها كملكة خاليًا من السكر أو يحوي قليلاً منه في بعض الأحيان، وربما يتركز غذاؤها على أنواع الحبوب لتشكيل الطعام الرئيس لها، وبدا أن الملكة تملك أنفًا بارزًا وعلى الأغلب أنها مثلت إحدى شخصيات التماثيل التي تم العثور عليها في مدفنها.^(٤٠)

المدفن (PG/789): أعاد الباحثون هذا المدفن إلى الملك آ-بار-گي (A-bar-gi) الذي ربما يكون زوج الملكة پو-آبي، إذ يقع مدفن هذا الملك ملاصقًا لمدفن الملكة المذكورة.^(٤١) حيث يتكون هذا المدفن من قسمين، يمثل القسم الأول غرفة الدفن (الضريح)، وهي عبارة عن غرفة مسقفة بعقادة أو قبة خاصة لدفن الملك، وقد عُثِر فيها على ثلاثة هياكل عظمية، والقسم الثاني من المدفن فيشمل المساحة الموجودة خارج غرفة الدفن الرئيسية، وهي حفرة كبيرة عُثِر فيها على ما يقرب من اثنتين وستين جثة لرجال ونساء، كان نصيب الرجال منها ثلاثًا وخمسين جثة بينما كان نصيب النساء منها تسع جثث، وكان من ضمن الرجال ستة جنود بكامل أسلحتهم.^(٤٢) وقد أخذ كل واحد منهم موقعه في المدفن وهو يرتدي الثياب المزرکشة والحلي بشكل كامل، حيث كان الحرس يحملون أسلحتهم وأمامهم عربتان ربطت كل واحدة منها إلى ثلاثة ثيران، ووجدت جثة داخل العربة ربما تكون للسائق الذي يقود العربة ممسكًا بأعنة

ثانياً: تفسير المدافن الملكية في أور

بقدر ما أثارت عملية إزاحة الستار عن الموجودات المدفنية التي عُثر عليها وولي في أور من ضجة كبيرة واهتمام بالغ في الوسط الأثاري العالمي في حينه، إلا أن الظاهرة الأكثر لفتاً للانتباه هي مواكب التضحية البشرية من الرجال والنساء التي كانت تحلم بمرافقة الملك إلى العالم الآخر، حيث شكلت هذه الحالة ظاهرة فريدة ليس في العراق فحسب ولكن في عموم الشرق الأدنى، بدليل أنه لم يتم تكرارها فيما بعد، لتبقى هذه الممارسة واحدة من أسرار حضارة العراق القديم التي لم تكشف بعد.^(٣٣) وقد تباينت آراء والباحثين وتفسيراتهم في تحليل أمر هذه المدافن فكان بعضهم أقرب إلى الصواب من غيره، والبعض الآخر ذهب بعيداً في تفسير هذه المسألة، فمن الباحثين مَنْ ذهب إلى القول بأن هذه العملية ناتجة عن أمل أصحاب تلك الهياكل في مصاحبة وخدمة ملكهم في العالم الآخر والفوز بحياة مترفة كالتي عاشوها مع سيدهم بادئ الأمر، كما يبدو أنه كان لهؤلاء الاتباع رغبة عارمة في تكريم عظمائهم عند موتهم وتحرير خدمة أناس آخرين غيرهم، متحملين ما تفرضه عليهم تقاليد الوفاء بالولاء الأبدي لأولياء نعمتهم وإرضاءهم بالتضحية بأنفسهم من أجل خدمتهم وإرضاءهم.^(٣٤)

في حين فسّر البعض من الباحثين هذه الظاهرة بالقول أنها مرتبطة أساساً بطقوس الزواج المقدس الشهيرة والتي كانت تمارس في رأس كل سنة عندما كان الملك يتقمص دور الإله (دموزي) أو تموز في حين تمثل الكاهنة العليا الإلهة أنانا أو عشتار وتكون من نتائج هذا الزواج أن يعم الخير والخصب والنماء في جميع أنحاء البلاد،^(٣٥) ولكن يبدو أن هذا التفسير لم يلاق قبولاً لئبته من لدن كثير من الباحثين المتخصصين.^(٣٦) في حين يرى آخرون أن ممارسة هذه الظاهرة كانت تتم وفقاً لطقوس الملك البديل التي مورست لفترات طويلة وكان على الكهنة القيام بممارسته على شخص من العامة يتقمص شخصية الملك عند تعرض حياته للخطر استناداً إلى تفسيرهم للتنبؤات السيئة مما كان لزاماً على الملك أن يختفي عن الأنظار للمحافظة عليه ويتحمل الشخص أو الملك البديل العواقب وهو الموت لفترة من الوقت أحياناً يزول الخطر.^(٣٧)

ويبدو من حالة الهدوء التي بدت على الهياكل وترتيبها أنهم قد تناولوا شرباً يحوي على السم وربما كان هذا الشراب في الأصل مهدئاً مسموماً أو غير ذلك، مما يعطيهم الفرصة بأن يحظوا بموت هادئ وغير مؤلم فقد أمكن العثور على العنثر بوضعية سالمة ومرتبطة تشير إلى حالة النوم أكثر من كونها عملية تضحية بالبشر، وبعد وفاة هؤلاء الأشخاص وموت حيواناتهم كان يتم غلق المدافن ووضع التراب عليها.^(٣٨) ويبدو أن الملك أو الحاكم قد أشرف بنفسه على تلك العملية الكبيرة، وربما تم حماية تلك المدافن من اللصوص والعاثين نظراً لسلامة أغلب هذه المدافن وعدم تعرضها

للنهب أو التخريب وهو ما يدعو إلى التساؤل هل تم إخفاء مداخل المدافن أو حتى معالمها؟ هذه المسألة ستبقى أيضاً في طي الكتمان. وقد وردت بعض الإشارات في النصوص يمكن أن يفهم من خلالها أنه ربما كانت التضحية بالبشر موجودة آنذاك، إلا أنها لم تدعم بالدليل القاطع ومن هذه الإشارات نص يرقق تأريخه إلى زمن الملك گلگامش سادس ملوك سلالة الوركاء الأولى حوالي القرن ٢٦ قبل الميلاد.^(٣٩) حيث تذكر إحدى القوائد السومرية اصطحاب هذا الملك لحاشيته معه إلى العالم الأسفل.^(٤٠) ومهما يكن من أمر فربما تكشف لنا المعلومات مستقبلاً تفسيراً لتلك الظاهرة الفريدة التي طالما شغلت الباحثين وأثارت المهتمين بالآثار.

ثالثاً: مدافن ملوك سلالة أور الثالثة

(٢١١٢ - ٢٠٠٦ ق.م)

قد كان للجهود العلمية المتواصلة أعظم الأثر في الكشف عن آثار العراق وصيانتها وقد كان لمدينة أور التاريخية قدم السبق في عملية البحث والتقصي عن آثار الماضي، وقد برزت خلال أعمال التنقيب مدافن ملوك سلالة أور الثالثة التي تُعدّ واحدة من ثمار هذه الجهود.^(٤١) تقع المدافن الملكية داخل أسوار مدينة أور في القسم الشمالي الشرقي من منطقة المعابد إلى الشرق من القصر الكبير.^(٤٢) والتي يمكن عدّها واحدة من أجمل المدافن التي تم بناؤها في العراق القديم ولا تقل أهمية عن سواها من المدافن الملكية.^(٤٣)

تتكون تلك المدافن من غرف ذات عقود وسلالم طويلة تعود إلى عتبات أسفل المدفن وقد سقفت تلك الغرف ومدخلها بسقوف مخروطية الشكل مبنية باللبن والأجر. وقد خلت تلك المدافن من نفائس الآثار الذهبية وغير الذهبية عكس سابقها، ذلك أنها ربما تعرضت للعبث والسرقة في فترات لاحقة.^(٤٤) كما أن تلك المدافن خلت من أي شكل من أشكال التضحية البشرية التي تم العثور عليها في مدافن أور الملكية العائدة لعصر فجر السلالات الثالث التي سبق التفصيل عنها.^(٤٥) وقد أُقيمت فوق سراديب الدفن معابد ومزارات لتقديم الصلوات والندور والقربان لأرواح الموتى، إذ أنّ تلك المزارات حوت العديد من الغرف، ولوحظ أن تخطيط هذه المباني الدينية قائم على أساس الألفية المربعة التي تتوسط مجموعة من الغرف التي تحيط بها. ويبدو للوهلة الأولى أن تلك المدافن قد بدأ بتشيدتها الملك شولكي (٢٠٦٤ - ٢٠٤٧ ق.م)^(٤٦) لوالده أورنمو (٢١١٢ - ٢٠٩٥ ق.م)، ثم اكتمل إمارسين (٢٠٤٦ - ٢٠٣٨ ق.م) البنائين لوالده شولكي ولنفسه.

إن الدراسة المتفحصية لتلك المدافن قد أوضحت أن هذه المدافن لم تبني في وقت واحد، وإنما استمر بناؤها على عدة مراحل، تمثلت المرحلة الأولى بإقامة الضريح الذي يحوي جثة الميت تحت الأرض وبشكل مقبب، ومن ثمّ تمت إقامة السلالم التي تقود إليها،

لوحظ استخدام الاقنية في تسقيف هذا المدفن، حيث تم تسقيفها بقبوتين خارجيتين متدرجتين بلغ إرتفاع الواحدة منها حوالي ثلاثة أمتار وعرضها (٢.١٠م)،^(٥٥) كما عُثِر أثناء التنقيبات فيها على بعض القطع التي استخدمت كأثاث جنائزي في المدفن وعملت من الذهب والأحجار الكريمة، ممّا يدل على أن هذا المدفن قد تعرض للنهب، خصوصاً وأنه قد تم العثور على فتحة كبيرة في سقف السرداب في الجزء الشمالي الغربي من المدفن.^(٥٦)

أما المدفن الثاني، فقد ثبتت عائدته للملك إمارسين (٢٠٤٧-٢٠٣٩ ق.م) ويقع إلى الجنوب الشرقي من مدفن الملك شولكي، وقد عمل مدفن الملك إمارسين على وفق مخططات مشابهة لمدفن الملك شولكي، إلا أن مدفن إمارسين أصغر منه، ومما يميز هذا المدفن أنه شهد أولى محاولات المعمار العراقي من أجل استخدام الشكل النصف دائري في تسقيف العمائر العراقية بشكل عام والمدافن بشكل خاص.^(٥٧) يبلغ قياس المدفن (١٦.٩٠×١٩.٢٠م) ويتم النفاذ إليه من مدخل عرضه (١.١٥م) ويظهر في وسط المدفن باحة بقياس (٨×٦م) تحيط بها الغرف من جميع الجوانب، ويتكون هذا المدفن من سردابين أيضاً يتم النزول إليهما عبر درج صغير يتفرع إلى درجين صغيرين يؤدي كل واحد منهما الذي واحد من تلك السراديب، وقد أمكن العثور على عدد من قطع الأجر الذي استخدم في بناء المدفن وهو مختوم باسم الملك إمارسين في جدران البناء مما يؤكد عائدة هذا المدفن إليه.^(٥٨) أما المدفن الأخير، الذي يقع ضمن مدافن ملوك سلالة أور الثالثة هو مدفن الملك أورنمو مؤسس السلالة، يقع المدفن في الزاوية الشمالية الغربية لقصر الملك شولكي قريباً منه، ويبدو أن هذا الضريح قد شيد للملك أورنمو من قبل ابنه الملك شولكي بعد وفاته، ذلك أنه تم العثور على آجر يحمل ختم الملك شولكي في ثنايا البناء.^(٥٩)

يتكون المدفن من ساحة وسطية تبلغ قياساتها (٦.٢٠×٧م) تحيط بها ستُّ غرف من الجوانب وتتصل بالساحة الوسطية بمداخل مشتركة معها، وقد احتوى المدفن على ثلاثة سراديب على العكس من المدفنين السابقين (ذوي السردابين)، ويقع أحد هذه السراديب تحت الساحة الوسطية بشكل مباشر، أما السرداب الثاني فقد وجد تحت الغرفتين المطلتين على المقبرة الملكية وظهرتا جنوب غرب المدفن، أما السرداب الأخير فتم الكشف عنه تحت الغرفة الواقعة إلى الشمال الغربي من الساحة الوسطية.^(٦٠) وقد تم تسقيف المدفن بهيئة مقببة من النوع المتدرج بلغت قياساته (٢.٥م) ارتفاعاً بينما بلغ عرضه ثلاثة أمتار وقد استخدم الأجر والبن والحجر الكلسي في تشييد ذلك القبو.^(٦١) ويبدو واضحاً من دراسة مدافن ملوك سلالة أور الثالثة مدى الثراء الواسع الذي تمتعت به المملكة في عهدهم إذ وصلت إلى أوج اتساعها في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد.^(٦٢)

في حين تم غلق أبواب كل مدفن بعد الانتهاء من عملية الدفن، ومن ثمَّ يقام معبد مؤقت فوق المدفن أو أمام أبوابها في الباحة الداخلية لتوضع فيه الهدايا من نذور وقرايين وسواها.^(٤٧) وفي المرحلة اللاحقة كان يتم تشييد المعبد الدائم (الجنائزي) والذي يكون فوق المدفن على شاكلة غرف وتزخرف بشكل ملحوظ ويوضع بداخلها أحواض الماء الخاصة بال غسل والتطهير المقدس، فضلاً عن المذابح الخاصة بتقديم القرابين، وأماكن حرق البخور وقواعد التماثيل والتي تكون عائدة ربما لهؤلاء الملوك أو آلهتهم لتقديسها.

وإن هذه الغرف المتعددة كانت تفتح على باحة داخلية^(٤٨)، ومن ثمَّ عمد البناءون إلى عمل ثقب (فتحات) تؤدي إلى داخل المدفن عن طريق إحداث شقوق في الجدران القائمة فوق أبوابها ربما للإفادة منها في عملية إدخال الطعام أو الشراب فيها أو ممارسة طقوس سكب الزيت... إلخ، وفي المرحلة الأخيرة يتم ملء المدفن بأكوام من التراب الأبيض النقي^(٤٩)، فضلاً عن إخفاء المدخل المؤدي إلى درجات المدفن والذي يكون بطبيعة الحال داخل البناء الفوقاني (المزار).^(٥٠) إن جميع الإجراءات لم تكن لتمنع السراق أو العابثين أو المنتقمين من الوصول إلى تلك المدافن وسرقتها والعبث بها، ويرى بعض الباحثين أن هجوم العيلاميين من خلال تعاون الأموريين أدى إلى تفويض أركان هذه الدولة ومن ثمَّ إسقاطها وقاموا بتخريب مدافنها ونهبها من بعد بقصد الانتقام منهم^(٥١). وقد سبقت الإشارة إلى أن مدافن ملوك سلالة أور الثالثة كانت تتكون من ثلاث وحدات بنائية، أكبرها البناء الوسطي العائد للملك شولكي والذي يقع لصق الضلع الشمالي من مدفن أبنه الملك إمارسين ومن ثمَّ مدفن الملك أورنمو الذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية لمدفن شولكي.^(٥٢)

إن المدفن العائد للملك شولكي والذي يقع في الجهة الشرقية من القصر العائد له، تبلغ مساحته (٣×٢.٥م)، يتم النزول إلى سرداب المدفن بواسطة درج تم غلقه عند الانتهاء من بناء المدفن، وقد قامت هيئة الآثار العراقية باستظهار درج آخر يؤدي إلى منتصف الطريق حيث لوحظ وجود صحن في وسطه بئر^(٥٣). ويبدو أنه قد تم حفره ليتم استخدامه من قبل شولكي عند الحاجة إليه، ومن ذلك الصحن يتم النزول إلى سردابين بواسطة درجين، فالسرداب الأيمن بلغت مقاساته (٤×١٠.٧٠م) وارتفاعه (٥.٥٠م)، أما السرداب الثاني الأيسر فيبلغ قياسه (٤.١٥×٧.٧٠م) وارتفاعه يساوي إرتفاع السرداب الأول، أما المعبد الجنائزي الذي أقيم فوق سراديب المدفن فيتكون من ساحة مربعة الشكل قياسها (١٠×١٠.٥م) لها عدة مداخل تؤدي إلى الغرف المحيطة بها وعددها إحدى عشرة غرفة وبمساحات متباينة^(٥٤). وقد استخدم الأجر في بناء المدفن حيث عُثِر على العديد من قطع الأجر التي تحمل اسم الملك شولكي، فيما استخدم الطين والقار كمادة رابطة، كذلك

الاستنتاجات:

- (١) يُعَدُّ موضوع المدافن الملكية من الموضوعات المهمة والحيوية لأنه يلقي أضواء على جوانب مهمة من أفكار وممارسات العراقيين القدماء الدفنية.
- (٢) كان اعتقاد العراقيين الأقدمين بوجود حياة ثانية ما بعد الموت دافعاً لتجهيز المدافن الملكية بأثاث جنائزي يشمل الأواني الفخارية والقلائد والأدوات المتنوعة التي يحتاجها في العالم الآخر.
- (٣) ارتبطت عملية دفن الموتى وما إتبعها من ممارسات ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات الدينية العراقية القديمة، وتطورت تلك الممارسات الدفنية بتطور فكر المجتمع ومفاهيمه عبر العصور.
- (٤) اهتمام العراقيين الأقدمين البالغ بمدافن ملوكهم وهيكلها التي اختلفت عن مدافن العامة، إذ كانت تشيد تحت الأرض على هيئة غرف ومجازات يتم النزول إليها بواسطة درجات (سلالم) كما ضمت أنفس الأدوات والقطع الذهبية من الأثاث الجنائزي.
- (٥) يتم بناء المدافن الملكية بعد وفاة الملوك إكراماً لهم، أو كان يتم إعداد تلك المدافن في مراحل متأخرة من حياة الملوك على العكس من الأمم الأخرى التي كان الملوك فيها يعدون مدافنهم لأنفسهم خلال مراحل حياتهم كما هو الحال في مصر القديمة.
- (٦) أثار الباحثون ظاهرة فريدة في مقابر أور الملكية التي لوحظ فيها وجود هيكل عظمية تعود لحاشية الملك وأعوانه وزوجته استناداً إلى دراسة الاختتام الشخصية المكتشفة قرب هيكلهم، مما يفسر أنهم نذروا أنفسهم لملكهم وماتوا معه (ربما ماتوا تسمماً) تقريباً منه، وربما كانت ممارسة الدفن الجماعي لحاشية الملك ورجاله سائدة في المدافن الملكية في العصر السومري مما لم يتم الشف عنه حتى اليوم.
- (٧) إن الشعائر الجنائزية التي كانت تقام لأرواح الملوك من قبل أهلهم ومواطنيهم الأحياء وبإشراف الكهنة كانت ضرورية لأرواح ملوكهم لتنعم بالراحة في العالم الأسفل، كما كانت ضرورية للأحياء إذ كان لابد من إقامة هذه الشعائر وتقديم القرابين على أرواح الملوك الموتى وإلا فإنها تخرج هائمة إلى عالم الأحياء وتصبح أشباحاً وأرواحاً شريرة تتسلط على البشر وتؤذيهم.
- (٨) أُلقت دراسة المدافن الملكية الضوء على الكثير من جوانب الحياة اليومية عند العراقيين الأقدمين، كما كشفت تلك المدافن عن جوانب مهمة من حضارتهم بجوانبها، الاجتماعية والاقتصادية والفنية، من خلال عملية تحليل الأثاث الجنائزي وموجودات المدافن.

أما البناء الذي يعلو مدفن الملك أور نمو الذي يمثل المعبد الجنائزي الخاص بهذا المدفن فيبدو أنه كان بناءً عاليًا على الرغم من عدم احتوائه على أكثر من طابق واحد، وقد استخدم الأجر واللين في تشييد جدرانه والتي ظهر عليها استخدام عنصر الطلعات والدخلات التي تُعَدُّ واحدة من أبرز العناصر المميزة لبناء المعابد في العمارة العراقية القديمة^(٦٣). ويتم الولوج إلى داخل المعبد الجنائزي من مدخل يقع في الجدار الشمالي الشرقي، وقد زينت دعامات المدخل بعناصر تزيينية على شكل حوزز بهيئة حرف (T) وهو يفضي إلى غرفة صغيرة ومن ثم إلى ساحة مركزية غير مسقفة توجد في جدرانها الأربعة مداخل تؤدي إلى صف واحد من الغرف في كل جانب^(٦٤). وربما عملت تلك المداخل الأربعة لامتناس ازدحام الناس خلال الاعياد أو خلال الزيارات التي يكون تواجد الزوار فيها كثيفاً، وأمكن العثور في الغرفة الموجودة في الزاوية الجنوبية من البناء على بقايا مذبح شيد من الأجر تجري أمامه ست قنوات مبطنة بالقرن تنتهي إلى ستة أحواض صغيرة منتظمة في صف واحد، كما تم العثور فيها على رماد يبدو أنه يمثل بقايا المواد المحترقة والتي كانت تقدم كقرابين أمام تمثال الملك الذي وضع على دكة عالية^(٦٥).

وعلى الرغم من العثور على بعض بقايا لعظام البشرية في تلك المدافن، إلا أن الملوك الذين تم دفنهم فيها يبدو أنهم لم يمارسوا طقوس التضحية البشرية التي مارسها أسلافهم في مدافن مدينة أور الملكية خلال عصر فجر السلالات، مع أن ملوك سلالة أور الثالثة قد تمتعوا بمركز مرموق ربما قاد إلى عبادتهم بعد وفاتهم بوصفهم ملوكاً مؤلهين^(٦٦). وقد اضطلعت الهيئة العامة للآثار والتراث بترميم المدافن وصيانتها، وكان من جملة الأعمال التي قامت بها الهيئة هي رفع أعمدة الخشب التي كانت تسندها، وإعادة بناء العقادتين الخارجيتين لهذا المدفن مع بناء جدران الغرفة الكائنة فوق العقادة الشمالية إلى مستوى ثلاثة مداميك من الأجر، فضلاً عن تبليط أرضيتها بالقرار، يضاف إلى ذلك بناء عقادتي المدفنين الكائنتين في الطابق الأسفل من المدفن^(٦٧).

(14) Zettler. Richard, TRTU, P.33.

(١٥) ملرش. قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة عطا بكري، بغداد (١٩٧١) ص ٢٧.

(16) Woolley.L, Eye to Discovery, Oxford (1996), P.135.

(١٧) عكاشة. ثروت، تاريخ الفن، القاهرة (د.ت) ص ٢٣٧.

(18) Postgate.N.Early Mesopotamia, London (1992), P.165.

(١٩) ر.و.جورج، "لغز مقبرة أور الكبير"، ترجمة مازن أكرم فاضل، آفاق عربية، ع ١١-١٢، (١٩٩٨) ص ٤٥-٤٩.

(٢٠) يرجح أن الملكة كانت تمارس نوعًا من أنواع الحمية وهذا من الأمور الشائعة لدى الكثير من نساء العوائل الغنية، كما يُعد ذلك مؤشرًا على تقدم الطب وخصوصًا فيما يتعلق بالغذاء وتشخيص السكر كواحد من العناصر الضارة بالجسم في حال تركز نسب عالية فيه. يُنظر:

Crawford.Harrit,Sumer and the Sumerians, Cambridge, (2002), P.122.

(21) Zettler.Richard, The Burials of king and Queen, TRTU, P.33-38.

(22) Woolley. Leonard, Eye Witness to Discovery, Oxford University Press, 1996. P.137.

(23) Roaf-Michael, Cultural Atlas of Mesopotamia and the Ancient Near east, (2003), P.14.

(٢٤) باقر. طه، مقدمة في تاريخ... المصدر السابق ص ٢٧٨.

(25) Pittman.Holly, "Jewelry", TRTU,P.87-89.

(26) -----, "Cylinder Seals", TRTU, P.75-76.

(٢٧) وولي. ليونارد، بلاد الرافدين مهد الحضارة: دراسة اجتماعية سكان العراق في فجر التاريخ، تعريب أحمد عبد الباقي، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٤٨، ص ٢٤.

(28) Zettler.Richard, TRTU, P.35.

(٢٩) ر.و.جورج، "لغز مقبرة أور الكبير"، المصدر السابق ص ٤٧.

(30) Pearson.Mike Parker, The Archaeology of Death and Burial, Texas (2002), P.165.

(31) Badwy.Alexander, Archtectur in Ancient Egypt and the Near East, London (1966), P.108.

(32) Woolly.L,Ur Excavation, op.cit, P.83.

(٣٣) ر.و.جورج، "لغز مقبرة أور الكبير"، المصدر السابق ص ٤٥.

(٣٤) صالح. عبد العزيز، الشرق الأدنى القديم، ج ١، المصدر السابق، ص ٤٦٩.

وكذلك الزيباري. محمد صالح طيب، النظام الملكي في العراق القديم:

دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، المصدر السابق، ص ٨٩-٩٤.

(٣٥) علي. فاضل عبد الواحد، "عشتار مأساة تموز"، المصدر السابق.

(٣٦) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت، المصدر السابق ص ٢٦٢.

(37) Frankfort. Henri, The kingship and Gods, Chicago (1978), P.243.

(٣٨) ر.و.جورج، "لغز مقبرة أور الكبير"، المصدر السابق ص ٤٧.

(٣٩) باقر. طه، ملحمة گلگامش، دار الوراق ٢٠٠٦، ص ٣٣.

(٤٠) ن.ك. ساندرز، ملحمة گلگامش، ترجمة محمد نبيل نوفل، فاروق حافظ القاضي، دار المعارف ١٩٧٠، ص ٤٤.

(41) Hall.H.R, et all, A seasons work at UR, London (1919)

(٤٢) المتولي. نواله أحمد محمود، "مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسماية (المنشورة وغير المنشورة)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٤، ص ٣٢.

(43) Gaad,K.M, from UR to Rome, London (1936), P.26.

(١) إن إغفال ذكر أسمائهم في جداول الملوك السومرية ربما يعود إلى كون هؤلاء الملوك لم يكونوا على وفاق مع مدوني الجداول السومرية في ذلك الوقت، ذلك أن جداول الملوك السومرية قد حوت أسماء ملوك وحكام تعود فترات حكمهم إلى زمن سابق لزمن حكم أور الملكية. أن هذه الأسباب المذكورة لا تضعف من احتمال عائدية تلك المدافن لحكام أو ملوك سابقين. يُنظر:

Leik.Gwendolyn, The Babylonians Introducation, London (2003), P.132. Liloyd.seton, The Archaeology of Mesopotamia, Hampshire, (1978), P.99.

(٢) ساكن. هاري. عظيمة بابل، ترجمة عامر سليمان، موصل (١٩٧٩) ص ٤٣٠.

(٣) الصيواني. شاه محمد علي، أور بين الماضي والحاضر، المديرية العامة للأثار، بغداد ١٩٧٦، ص ٤٥.

(٤) علي. فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ١٤٣.

(٥) وولي: أناري مشهور أرسله متحف جامعة بنسلفانيا والمتحف البريطاني إلى مدينة أور الأثرية لفترة (١٩٢٢-١٩٣٤) وأفصح عن أكمل صورة للمدن الأولى في بلاد الرافدين مسجلًا واحدًا من أعظم الاكتشافات الأثرية في تاريخ الآثار العراقية باكتشافه مقبرة أور الملكية بكنوزها التي أبهرت العالم في ذلك الوقت، وقد اكتشفت المدافن في تنقيبات سنة ١٩٢٢. يُنظر: بوسنفت. نيكلولاس، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم، بغداد ١٩٩٩، ص ٤٦.

(٦) يذهب بعض الباحثين إلى القول أن بعض ملوك سلالة أور الأولى ومهم ميس كلام-دوگ ربما مثلوا في بعض الأحيان هبة آلهة، فضلًا عن كونهم ملوك أو ما يسمى بالملك المؤله، وإن القرابين ربما قدمت لهم حتى بعد وفاتهم بصفتهم آلهة أو بمستواها. يُنظر: باقر. طه، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، دار الوراق، ٢٠٠٩، ص ٢٧٨، وكذلك:

Wooley. Leonard, "The Royal Cemetery", Ur Excavation, Vol 2, London, (1934), P.81.

(7) Woolley.L., The Sumerians, Neoyork, (1965); P.38.

(٨) مالوان. ماكس، مذكرات مالوان، عالم الآثار وزوج أجانا كريستي، منشورات الجمل، ٢٠١٤، ص ٥٣.

(٩) يبلغ ارتفاع القيثارة (١.٢٢م) أما حجم صندوق الصوت فيبلغ (٢٠×٤٥سم)، وكان الصندوق الخشبي (صندوق الصوت) يمثل الجزء الأسفل من الآلهة، أما القسم العلوي فقد كان على شكل عارضة تربط عمودين وتربط الأوتار إلى العارضة وصندوق الصوت بواسطة مسامير خشبية، بينما يزين رأس الثور المتعي والمصنوع من الذهب الجهة المقابلة. يُنظر كذلك:

Gates.Charles, AN, P.47.

Schanensee. Denaude, Two Lyres from UR, Philadelphia, (2002).

(١٠) ساكن. هاري. عظيمة بابل: موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، لندن ١٩٧٩، ص ٣٨٥.

(١١) باقر. طه، مقدمة في تاريخ... المصدر السابق ص ٢٧٨.

(١٢) راية أور: وهي قطعة ثمينة من الصدف وحجر اللازورد ومطعمة بالفسيفساء، وتصور هذه القطعة الفنية الرائعة مشهدًا من مشاهد الحرب، فضلًا عن تصويرها لمشهد الاحتفال بالنصر.

(13) Hansen. Donald P. "Art of the Royal Tombs of UR: A Brief Interpretation", in R. Zettler and L. Horne (eds.), Treasures from the Royal Tombs of Ur – TRTU-(Philadelphia: University of Pennsylvania Museum, 1998), P.43-44.

- (٤٤) باقر. طه، مقدمة في تاريخ، ج ١... المصدر السابق ص ٢٧٨.
- (45) Zettler. Richard, et all, TRTU, P.56.
- (٤٦) شولكي: خلف شولكي أباه على عرش أوروكان من الملوك المشهور لهم في العمران وخصوصًا المعابد واكمال زقورة أور، يُنظر: باقر. طه، المصدر السابق ص ٣٥٨.
- (47) Woolly, L., Excavation at UR, op cit, P.153.
- (٤٨) مورتكارت. انطوان، الفن في العراق القديم، الدار العربية للموسوعات ١٩٧٥، ص ٢٠٢.
- (٤٩) لازال بعض الناس وخصوصًا في الأرياف يضعون الأحجار البيضاء فوق قبور الموتى.
- (50) Woolley. L, Excavation at UR, op cit, P.155.
- (٥١) مورتكارت. انطوان، المصدر السابق، ص ٢٠٣.
- (٥٢) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت، المصدر السابق، ص ٢٥٢.
- (٥٣) الصيواني، شاه محمد علي، أور، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (٥٤) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، أطروحة ماجستير، كلية الآداب، بغداد ١٩٧٥، ص ٢٥٢.
- (٥٥) كامل. ناري خليل، أهم العناصر المعمارية في أبنية العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل (٢٠٠٥) ص ٦٧.
- (٥٦) كيويرا. ادوارد، كتبوا على الطين، تحقيق: محمود الأمين، مكتبة دار المثنى ١٩٦٤، ص ٤٤.
- (٥٧) لويد. سيتن، أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري الحديث حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد (١٩٨٠) ص ١١٥.
- (58) Woolley.J, The Sumerians, op cit, P.162.
- (٥٩) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت، المصدر السابق، ص ٢٥٢.
- (٦٠) الصيواني. شاه محمد علي، أور، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (61) Fleming. John, et all, The Penguin Dictionary of architecture, Penguinbook (1966) P.228.
- (٦٢) المزيد من التفاصيل يُنظر:
- Gates.Charles, AN, op cit, P.56
- وكذلك المتولي. نواله أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة... المصدر السابق، ص ٢٥ وما تلاها.
- (٦٣) سعيد. مؤيد، العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٨٥.
- (٦٤) حنون. نائل، عقائد ما بعد الموت... المصدر السابق ص ٢٥٢.
- (٦٥) يستثنى من ذلك الجانب الشمالي الغربي الذي بنى فيه صفان من الغرف، يُنظر:
- Woolley. L, Excavation at UR, op cit,
- (66) Frankfort.Henri, Kingship and the Gods: A Study of Ancient Near Eastern Religion of Society and Nature, Chicago: University of Chicago Press, 1948, P.295.
- (٦٧) الصيواني. شاه محمد علي، أور، المصدر السابق، ص ٥١.